

تفسير البغوي

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ^ج كَذَلِكَ نُفَصِّلُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

قوله عز وجل : (إنما مثل الحياة الدنيا) في فنائها وزوالها ، (كما أنزلناه من السماء
فاختلط به) أي : بالمطر ، (نبات الأرض) قال ابن عباس : نبت بالماء من كل لون ،
(مما يأكل الناس) من الحبوب والثمار ، (والأنعام) من الحشيش ، (حتى إذا أخذت
الأرض زخرفها) حسنها وبهجتها ، وظهر الزهر أخضر وأحمر وأصفر وأبيض (وازينت)
أي : تزينت ، وكذلك هي في قراءة ابن مسعود : " تزينت " . (وظن أهلها أنهم قادرون
عليها) على جذاذها وقطافها وحصادها ، رد الكناية إلى الأرض . والمراد : النبات إذ كان
مفهوما ، وقيل : ردها إلى الغلة . وقيل : إلى الزينة . (أتاه أمرنا) قضاؤنا ، بإهلاكها ،
ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا) أي : محصودة مقطوعة ، (كأن لم تغن بالأمس) كأن

لم تكن بالأمس ، وأصله من غني بالمكان إذا أقام به . وقال قتادة : معناه أن المتشبه
بالدنيا يأتيه أمر الله وعذابه أغفل ما يكون . (كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) .